



جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

ملخص مادة: تاريخ الحضارات القديمة (السداسي الثاني)

المستوى: السنة الأولى جذع مشترك

التخصص: تاريخ (قديم)

الأستاذ: مرزوقي نور الدين

السنة الجامعية 2022-2023

المحاور الأساسية:

- الحضارة الفينيقية

- الحضارة الاغريقية

- الحضارة الرومانية

المحور الرابع: الحضارة الفينيقية

1. أصل التسمية: كلمة فينيقيا هي كلمة من أصل يوناني Phoinix وتعني اللون الأحمر الأرجواني نسبة إلى الصباغة التي تخصصوا في صنعها.¹

2. الموقع الجغرافي: لم يكن الإقليم الفينيقي موحدًا من الناحية السياسية، أما من الناحية الطبيعية فإن امتداد المدن الفينيقية التي أسست هذه الحضارة كان على طول الشريط الساحلي المطل على شرق البحر الأبيض المتوسط بطول 270 كلم وعرض 45 كلم وهي منطقة ضيقة وتتميز بالجزر المحاذية لساحله، أما في البر فتوجد سلاسل جبلية وأنهار ووديان تشكل صعوبة في التواصل بين المدن الفينيقية.²

3. أصل السكان: يعود صل الفينيقيون إلى شبه الجزيرة العربية كجزء من الساميون وجزء من الهجرات التي استقرت في الساحل السوري وقسم آخر هاجروا إلى شمال إفريقيا وأسسوا مستوطنات تجارية كما اندمجوا مع السكان المحليين، ويعتبر مجتمع قرطاج كمثال للاندماج الفينيقي مع العنصر.³

4. المدن الفينيقية: كما ذكرنا سابقًا بأن النظام السائد عند الفينيقيون من الناحية السياسية هو نظام دولة المدينة نظرًا لصعوبة التواصل بين مدينة وأخرى ومن أهم المدن نجد:

- صور: من أهم المدن القديمة في الحضارة الفينيقية وأشارت المصادر إليها كثيرًا وكان لها ميناءان من أكبر الموانئ في البحر المتوسط مما جعلها قطب تجاري هام في العالم القديم.⁴

¹ ماجد احمد علي الحمداني ، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد، ع 57، 2017، ص، 484.

² عزوز فاطمة الزهراء، الروابط الفينيقية- العبرانية، المعتقدات الدينية-الأدب-الفنون من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص، 44.

³ ماجد احمد علي الحمداني، المرجع السابق، ص، 481.

⁴ نفسه، ص، 489.

-صيدا: تأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية التاريخية بعد صور تقع في ساحل ضيق ومنطقة جبلية وعرة المسالك.¹

-أوغاريت: مدينة ساحلية مهمة تقع على بعد 12 كلم شمال اللاذقية عرفت بميناءها الكبير حيث كان منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد قبلة لشعوب العالم القديم.²

أرواد: أو أردادس وهي معروفة حاليا باسم طرطوس، قامت على موقعين منفصلين أحدهما في البر والآخر فوق جزيرة صخرية قرب الشاطئ وقد لعب الطريق البري دور هام في التجارة أيام السلم في حين كان الموقع البحري ملجأ لحماية السكان من الحروب.³

5. التطور التاريخي للحضارة الفينيقية: يبدو أن الفينيقيون ظهوروا على مسرح الأحداث في حوالي الألف الثانية قبل الميلاد من خلال انتظامهم في مدن ساحلية بحيث أن كل مدينة تشكل وحدة مستقلة وانتهجوا السلمية وعدم الاهتمام ببناء الجيوش النظامية نظرا لممارستهم النشاط التجاري.⁴

ونظرا لاهتمام الفينيقيون بالتجارة فانهم لم يهتموا بالجانب العسكري فكانوا يدفعون الضرائب للقوى الكبرى مقابل حمايتهم، ولكن أحيانا كانت القوى الكبرى تسيطر عليهم ففي القرن الرابع عشر كانت الأراضي الفينيقية محل تنافس وأطماع من طرف المصريين والحثيين، كما شهدت المدن الفينيقية خلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد هجمات من طرف الأشوريين.⁵

وخلال القرن العاشر قبل الميلاد شهدت المدن الفينيقية ازدهار واستقرار كبيرين خاصة في عهد ملك صور أحيرام لكن لم يدم الاستقرار طويلا فسرعان ما تعرضت بلاد فينيقيا إلى

¹ ماجد احمد علي الحمداني، المرجع السابق، ص، 490.

² عزوز فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص، 47.

³ نفسه، ص، ص، 47، 48.

⁴ نفسه، ص، 61.

⁵ نفسه، ص، 62.

الخطر الخارجي المتمثل في الاحتلال البابلي الذي دام إلى غاية النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد حينما تعرض الفينيقيون للاحتلال الفارسي.¹

وفي سنة 333 ق.م تعرضت المدن الفينيقية لاجتياح جيش الاسكندر المقدوني وقضى على آخر مدنها وهي صور سنة 332 ق.م لتصبح الحضارة الفينيقية ضمن أملاك الاسكندر المقدوني ومن الناحية الحضارية شملتها الحضارة الهلنستية.²



الشكل رقم 14: خريطة تمثل أهم المدن الفينيقية ومستعمراتها التجارية

المصدر : http://www.pheniciens.com/cartes/expansion_carte.php?lang=ar

¹عزوز فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص،63.

² نفسه، ص، 64.

6. التجارة والتوسع التجاري في الحضارة الفينيقية: يعتبر الفينيقيون من أوائل الشعوب في الحضارات الذين جازفوا في البحار وركبوا السفن ونقلوا المنتجات بغرض التجارة في مختلف أنحاء العالم القديم وتوغلوا في المحيط الأطلسي.¹

ومن المواد التي صنعها الفينيقيون وتاجروا بها المواد الثمينة كالذهب بعد ان اشتروا المادة الخام من مناطق أخرى إضافة إلى النحاس والقصدير، كما أن المنسوجات الفينيقية المصنوعة من الصوف والقطن كان لها رواج وشهرة كبيرتين في العالم القديم وينسب إليهم أيضا اكتشاف الصباغ الأرجواني وكان مطلوبا بكثرة في الأسواق اليونانية والرومانية.²

ويبدو أن هناك أسباب كثيرة دفعت الفينيقيون إلى الاهتمام بالتجارة والتوسع التجاري بإنشاء مستوطنات مطلة على البحر من بينها ضيق المساحة في بلادهم والتنافس العسكري عليها من طرف الإمبراطوريات الكبرى وفقر أراضيهم وصعوبة تضاريسها فاتخذوا من ركوب البحر أسلوبا للاستكشاف وبناء مستوطنات جديدة مما جعلهم بارعين في الملاحة وصناعة السفن التي تمكنوا بفضلها من الوصول إلى مناطق بعيدة ومن أبرز المستوطنات التي أسسوها قبرص وصقلية وسردينيا وقادش وأوتيكا وهيبو وقرطاج ولبدة.³

ومن خلال معرفتنا للحضارة القرطاجية التي تمثل أبرز مستوطنات شمال إفريقيا تعرفنا على مدى التوسع الفينيقي الذي لم يكتف بسواحل شمال إفريقيا فقد وصلت رحلة هملكون إلى السواحل البريطانية قاطعة المحيط الأطلسي، بينما وصلت رحلة حنون إلى السواحل الغربية لإفريقيا المطلة على المحيط الأطلسي.⁴

¹ جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر ربا الخش، اللاذقية، دار الحوار، ط1، 1998، ص، 69.

² نفسه، ص، ص، 70، 71.

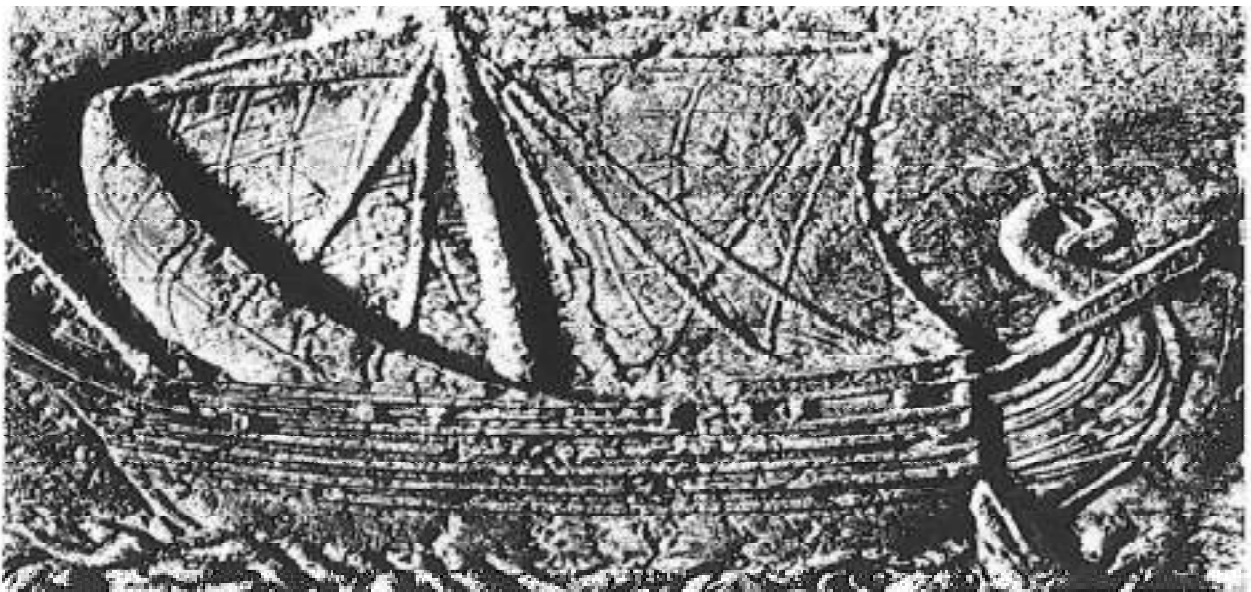
³ ماجد احمد علي الحمداني، المرجع السابق، ص، ص، 494، 498.

⁴ جان مازيل، المرجع السابق، ص، ص، 187، 188.



الشكل رقم 15: خريطة التوسع التجاري الفينيقي

المصدر : <http://explorethemed.com/PhoeniciansAr.asp>



الشكل رقم 16: نموذج لسفينة فينيقية

المصدر : Amiral Barjot Jean Savant , Histoire mondiale de la marine, Hachette,

1961, p, 20.

7. ابتكار الأبجدية في الحضارة الفينيقية: على مدى قرون عديدة من الزمن استعملت حضارات الشرق الأدنى القديم كتابات متنوعة ولكنها كانت عبارة عن رموز مقطعية أو رموز صوتية تمثل الكتابة الهيروغليفية في مصر والكتابة المسمارية في بلاد ما بين النهرين وفي نهاية الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت منظومة كتابية جديدة أكثر بساطة وهي الأبجدية.¹

واختصرت الأبجدية الفينيقية آلاف الصور والرموز في شكل حروف وتمثل أبجدية مدينة جبيل البداية الأولى لها² ، وتكونت أبجدية جبيل التي عثر عليها في تابوت الملك أحيرام اثنان وعشرون حرفاً وتعد اكتشافاً كبيراً قدم خدمة للإنسانية لأن جميع الأبجديات الأخرى اقتبست من الأبجدية الفينيقية.³

اليونانية	العبرية	الفينيقية	الاسم	اليونانية	العبرية	الفينيقية	الاسم
Α	𐤀	𐤀	لامد	A	𐤁	𐤁	ألف
Μ	𐤂	𐤂	ميم	B	𐤂	𐤂	بيت
Ν	𐤃	𐤃	نون	Γ	𐤄	𐤄	كهل
Ξ	𐤄	𐤄	سامخ	Δ	𐤅	𐤅	دالت
Ο	𐤅	𐤅	غون	E	𐤆	𐤆	هي
Π	𐤆	𐤆	في	F	𐤇	𐤇	واو
—	𐤇	𐤇	صادي	Z	𐤈	𐤈	زين
Ϟ	𐤈	𐤈	حوف	H	𐤉	𐤉	حيت
P	𐤉	𐤉	ريش	Θ	𐤊	𐤊	طيث
Σ	𐤊	𐤊	شين	I	𐤋	𐤋	يود
T	𐤋	𐤋	تاو	K	𐤌	𐤌	كاف

إن الحرفين اليونانيين، الحرف F بدلاً من الواو والحرف Ϟ بدلاً من القاف، كانا موجودان باليونانية حتى القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً

الشكل رقم 17: أبجدية فينيقية مقابل الأبجديات الأخرى

المصدر: مجلة القافلة، ع2، م66، 2017 <https://qafilah.com/ar/> الابجدية

¹ يوهانس فريدريش، تاريخ الكتابة، تر سليمان أحمد الزاهر، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2013، ص، 113.

² نفسه، ص، 123.

³ جان مازيل، المرجع السابق، ص، 45.

المحور السابع: الحضارة اليونانية * الاغريقية *

تعتبر الحضارة الاغريقية أحد أهم الحضارات في تاريخ الإنسانية من خلال بصماتها الواضحة خصوصا في مجال الفكر والعلوم.

1. **الموقع الجغرافي:** بلاد الاغريق هي شبه جزيرة متوغلة في البحر الأبيض المتوسط ولم تقم الحضارة في هذه المنطقة فقط بل هناك مجموعة من الجزر المتناثرة في بحر ايجه وسواحل آسيا الصغرى.¹، ومن مميزات موقع بلاد اليونان سهولة الاتصال بالشرق الأدنى القديم وهو ما سينعكس على تاريخ الحضارة اليونانية من حيث التواصل الحضاري مع مصر وبلاد ما بين النهرين وبلاد فينيقيا وحتى منطقة شمال افريقيا.²
 2. **نشأة الحضارة الاغريقية:** يبدو أن كشف آثار جزيرة كريت أعطى معلومات جديدة عن قدم الحضارة الاغريقية قياسا لما كان يعتقد بنشأتها نهاية الألف الثانية قبل الميلاد في الجزر المتناثرة في بحر ايجه وجزيرة كريت فأطلقوا اسم الحضارة الكوكلادية على حضارة جزر بحر ايجه واسم الحضارة المينوية على حضارة كريت.³
- كما أطلقوا اسم حضارة العصر الهيلادي على باقي بلاد الاغريق واسم حضارة طروادة على المدينة الشهيرة التي تكلم عنها الشاعر هوميروس.⁴
- وبالاعتماد على آثار الحضارات القديمة التي تعاقبت على بلاد الاغريق يمكن تحدد بداية الألف الثالثة قبل الميلاد كتأريخ لها حيث عرفت تلك الحضارات بداية للانتقال من العصر الحجري الحديث إلى العصور التاريخية.⁵

¹ فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى 322 ق.م، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، 1980، ص، 12.

² عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، العصر الهيلادي، بيروت، دار النهضة العربية، 1976، ص، 10

³ فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص، 25

⁴ نفسه، ص، 26

⁵ نفسه، ص، 26

3. تطور الحضارة الاغريقية بين 1200*800 ق.م: خلال هذه المرحلة بدأت التقاليد اليونانية تظهر أكثر وضوحا وخلال الفترة المذكورة عرفت بلاد الاغريق أشهر الملاحم الشعرية والمتمثلة في الإلياذة والأوديسا لهوميروس،¹ كما أنه بدأت ملامح الحضارات السابقة تضمحل وتظهر مجموعات بشرية كبيرة جديدة مهاجرة من الشمال متمثلة في هجرة القبائل الدورية، ويعتبر المؤرخون أن هذا العصر فترة عرفت فيها الحضارة اليونانية حالة من الركود والجمود الحضاري وعودة التجمعات القبلية.²

وعقب انهيار الممالك السابقة التي تكلم عنها هوميروس ظهرت المدن والتي تكونت من مجموعة من القرى ومن خلال هذا النظام نشأ ما يعرف دولة المدينة حيث تعتبر المدن مستقلة سياسيا ويبدو أن هناك اعتبارات كثيرة لنشأة هكذا نظام منها الاعتبار الاقتصادي الناجم عن تجمع أنشطة المنتجات الزراعية والصناعية وتحول المدينة إلى مركز تجاري ثم الاعتبار الأمني بحيث تمثل المدينة حماية من أي غزو خارجي،³ ويمكن ادراج الاعتبار الجغرافي لبلاد اليوناني كأحد العوامل المساهمة في ظهور نظام دولة المدينة فاليونان كما تعرضنا له سابقا عبارة عن مناطق وجزر معزولة أو شبه معزولة رغم قربها الجغرافي من بعضها البعض.⁴

4. نظام دولة المدينة وأبرز مظاهره: كان نظام دولة المدينة ملكيا ولكن ليس ملكية مطلقة حيث يساعد الملك مجموعة من رؤساء القبائل وكانت المدينة تعيش على موارد أهمها الزراعة والرعي والصيد كما عرف الاغريق الملاحة وركبوا البحار لغرض التجارة وقد تشكل مجتمع المدينة من طبقات فهناك الطبقة الارستقراطية والطبقة الوسطى وطبقة العبيد.⁵

¹ فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص، 55

² لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص، ص، 91، 92

³ فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص، 60

⁴ لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص، 94.

⁵ فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص، 61.

وقد بدأ نظام دولة المدينة يظهر في الحضارة اليونانية منذ أوائل القرن الثامن قبل الميلاد بمختلف مكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن دراسة نموذجين للمدن اليونانية أثينا واسبرطة.

1.4 نظام أثينا: من أبرز وأقوى المدن اليونانية خلال الفترة الكلاسيكية وعرفت تغيرات سياسية عديدة من النظام الملكي إلى النظام الشعبي الديمقراطي، فقد عرفت أثينا الحكم الملكي والارستقراطي ونتيجة لتحكم الطبقة الارستقراطية في السلطة وازدياد نفوذها وخدمة مصالحها أدى إلى سخط الطبقات الشعبية الأخرى وظهور إصلاحات قادها المشرع دراكون ال اي سن قوانين سنة 621 ق.م التي لم تحل سوى جزء من مشاكل المجتمع الأثيني.¹

وفي ظل المشاكل التي كان يتخبط فيها المجتمع الأثيني جراء استغلال الطبقة الارستقراطية ظهر حاكم معروف بالإصلاحات وهو سولونالذي حاول إرضاء الطبقات الفقيرة من خلال رفع دخلهم ورفع تمثيلهم في المجالس الشعبية.²

غير أن إصلاحات سولون لم تحل كل مشاكل المجتمع الأثيني وأظهرت انقساماً فيه بين الطبقات ليستغل الطغاة الوضع ويمسكون بزمام الأمور فقد تولى الحكم بيزاستراتوس سنة 545 ق.م ليحكم أثينا بأسلوب فردي.³

وبعد صراع طويل في أثينا بين السلطة والشعب توصل الأثينيون في آخر المطاف إلى النظام الديمقراطي القائم على حق اختيار الشعب لحاكمهم سواء تنصيبه أو إزالته عن الحكم.⁴

¹ لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص، ص، 123، 124.

² نفسه، ص، 127.

³ نفسه، ص، 121.

⁴ نفسه، ص، 125.

2.4 نظام اسبرطة: كما أثينا تعتبر اسبرطة احدى المدن التي تركت بصمتها في الحضارة اليونانية إلا أنه على العكس من أثينا فإن اسبرطة انتهجت نظام حكم عسكري وينسب تأسيس نظامها العسكري إلى شخصية القائد ليكوجرس الذي كان يهدف إلى تنشئة المجتمع الاسبرطي بأسلوب عسكري خشن وقد تربي المجتمع الاسبرطي على التقاليد العسكرية القاسية فقد اهتم بتربية الأطفال منذ سن السابعة تربية عسكرية وخدمة الدولة بشكل اجباري.¹

وقد أدت السياسة العسكرية الاسبرطية إلى محاولة فرض سيطرتها على المدن الاغريقية حتى لو كلفها التحالف مع الفرس ضد أحلاف المدن اليونانية الأخرى مثل الصلح بين اسبرطة والفرس سنة 287 ق.م والذي منح اسبرطة موقعا متقدما في بلاد الاغريق مقابل السماح للفرس بالسيادة على المناطق التي توسعت فيها.²

5. الديانة في الحضارة الاغريقية: تعددت الآلهة في الحضارة الاغريقية وتصورها مثل البشر حيث أنها تتصارع وتأكل وتتجب وتغضب كما رسموها في صورة بشر ولكنها خالدة وكان من أبرز الآلهة وأعلاها شأنًا زيوس وهو رب الأرباب وإله السماء.³ أما هيرا فهي من الربوات القديمات في الحضارة الاغريقية ولها مكانة متميزة في ميثولوجيتها وتعني كلمة هيرا السيدة وقد جعل اليونان منها أختا لكبير الآلهة زيوس وكانت مدينة أرجوس ساموس أهم مراكز عبادتها.⁴ ومن الآلهة العظيمة عند الاغريق أبوللو حامي الرعاة وإله المحاصيل الزراعية ورب النور.⁵

¹ لطفي عبد الوهاب يحي، المرجع السابق، ص، 138.

² فوزي مكاي، المرجع السابق، ص، 181.

³ عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص، 196.

⁴ نفسه، ص، 224.

⁵ نذير نصر الله ، دراسة مقارنة لنماذج من تماثيل أبوللو تعود للفترة ما بين القرنين الخامس والرابع قبل الميلاديين وحتى القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي من المجال المتوسطي، مجلة جامعة دمشق للعلوم والهندسة، ع 2، 2006، ص، 194.

ومن الطقوس اليونانية القديمة تقديم الأضاحي إلى الآلهة سواء من جنس البشر أو من جنس الحيوانات أو من فصيلة النباتات والمحاصيل الزراعية كالحبوب والبقول والكروم وكان الكهنة يحصلون على جزء من القرابين، أما نظرة الاغريق إلى الحياة الآخرة فقد كانت قائمة مخزنة وبعيدة عن المنطق.¹



الشكل رقم 24: معبد البارثينون في أثينا

المصدر: Gorham Phillips Stevens ,The Setting of the peiclean, Swets & Zeitlinger, Amsterdam, 1975, p,4.

¹ فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص، ص، 114-115.

6. **الفكر في الحضارة اليونانية:** يبدو أن الرقي الفكري من أبرز مظاهر الحضارة الإغريقية بالنظر إلى أن انعكاساته لم تكن على بلاد اليونان وأوروبا فقط بل على العالم أجمع ويدين الفكر اليوناني للفكر الشرقي بعد أن حصل اليونان على معارف كثيرة من الحضارات الشرقية التي سبقتهم.¹

-**الأدب:** عرف بتطور كبير في الحضارة اليونانية ففي القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد ظهرت الإلياذة والأوديسا إلى جانب قصائد هزيود وتعتبر بمثابة روائع في الآداب العالمية² وفي القرنين الخامس والرابع الميلاديين ظهرت ألوان جديدة من الأدب مثل فني المأساة والملهاة على يد ايسخليس وسوفوكليس ويوربيديس³، والقصائد الحماسية والهجائية والتاريخية على يد أكسنوفان وبندار وزينون الإيليوبارميند.⁴

-**الفلسفة:** أبدع اليونان فيها وأنجبوا علماء استمرت دراسة نظرياتهم إلى يومنا هذا من بينهم أفلاطون الذي كتب في معارف كثيرة على رأسها الرياضيات والهندسة.⁵ كما أن فلاسفة القرن الرابع قبل الميلاد مثل سقراط وأرسطو ساهموا مساهمة كبيرة في تطور العلوم وعلى رأسها العلوم الطبيعية.⁶

وتعتبر الفلسفة ثورة حقيقية في تاريخ العلم لأنها قدمت الكثير للإنسانية وللعلوم بصفة خاصة بعد أن وضعت الأسس المنهجية والمنطقية للتفسير العلمي.⁷

¹ B.Farrington , La science dans l'antiquité-Grec-Rome , Paris , edit, payot , 1967, pp, 9, 10

² محمود السيد، التاريخ اليوناني والروماني، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2008م، ص، 31.

³ جورج سارتون، المرجع السابق، ص، 277.

M.Finley, op cit,p,89⁴

⁵ طه باقر ، المرجع السابق ، ص ، 115 .

M.Finley , op cit , p , 89 .⁶

⁷ محمد خريصات وآخرون، تاريخ الحضارة الإنسانية، ط1، الأردن، مؤسسة حمادة ودار الكيندي، 1999م، ص، 110.

-**الجغرافيا:** منذ القرن الثامن قبل الميلاد تضمنت الإلياذة والأوديسا معلومات عن جغرافية بلاد اليونان والعالم القديم ومن خلال رحلات البحارة اليونان وعلاقاتهم مع الدول الأخرى تعرف اليونان على معالم البحرين المتوسط والأسود واطلعوا على مجاهيل المحيط الأطلسي وفي هذا الصدد رغم أن الشعر لم يكن دقيقا في الوصف الجغرافي لكن نشأة علم الجغرافيا انطلقت منه.¹

-**التاريخ:** تميزت الكتابة التاريخية عند اليونان بنوع من التطور وسرد كم هائل من المعلومات وأحيانا تحليلها ومن المؤرخين الأوائل هيكاتوس الذي زار مصر وكتب كتابان عنوان الأول كتاب الأنساب بينما عنوان الثاني وصف الأرض²، و يعتبر أناكسمندر المليطي (Anaxamandre) حوالي القرن السادس قبل الميلاد) من الفلاسفة اليونان وينسب إليه أول خريطة جغرافية للعالم، كما تضمن كتاب هيرودوت الكثير من المعلومات التاريخية والجغرافية.³

-**العلوم الطبيعية:** ظهرت في بلاد اليونان مدارس اهتمت بمختلف الظواهر الطبيعية مثل المدرسة الأيونية المليطية والتي كان على رأس علماءها طاليس وأنكسمندريس وأنكسمانيس⁴ ، أما المدرسة الفيثاغورية فكان لها اسهام كبير في العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية وإن كان فيثاغورس مؤسس هذه المدرسة فإن امتدادها امتد إلى الفكر المسيحي في القرون المبكرة الأولى.⁵

¹ جورج سارتون ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص ، ص ، 299 ، 300 .

² نفسه، ص، 385.

B.Farrington , , La science dans l'antiquité-Gréc-Rome , Paris , edit, payot , 1967, pp, 224, 225. ³

⁴ محمود حربي عباس عطيتو ، حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص ، 23 .

⁵ ر.جفورييس ، ج .د.ديكستهورز ، المرجع السابق ، ص ، 38 .

أما المدرسة الذرية برزت هي الأخرى في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد تنسب إلى شخصين هما : لوقيبوس (Leucippe) وديمقريطس (Démocratés)، فالأول مؤسس المدرسة، والقائل بأن العالم مؤلف من أعداد لا حصر لها من الدقائق أو الوحدات الصغيرة، أو الذرات، و يعتبر بذلك مكتشف الذرة، أما ديمقريطس فهو الذي توسع في مجال هذه النظرية محاولاً تطبيقها واستخلاص تفاصيلها.¹

وفي مجال الفلك أنجبت أثينا يودكسوس الذي أنشأ مرصدين فلكيين أحدهما في مدينة هيلوبوليس المصرية والثاني في مدينة كيندوسبايليا.² أما في مجال الطب فمن أطباء العالم القديم الكبار نجد أبوقراط الأثيني الذي جعل من مهنة الطب علمية وخلص الطب اليوناني من فكرة الأرواح الشريرة والمداواة بالتعاويد.³

أما علم الميكانيك فقد ارتبط في بداية الأمر بالفلاسفة اليونان مثل أفلاطون وأرسطو وعالجته الفلسفة بشكل نظري قبل أن يظهر أرخيتاس الصقلي الذي حول الميكانيك من علم نظري إلى علم تطبيقي.⁴

¹ محمود حربي عباس عطيتو ، حسان حلاق ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 97-100.

² نفسه، ص ، 117 .

³ محمد عبد الرحمان مرحبا ، المرجع السابق ، ص ، 112.

⁴ نفسه، ص ، 149.

المحور التاسع : الحضارة الرومانية

1. أصل التسمية ونشأة روما: في الأسطورة ترجع تسمية روما إلى التوأمين روموس وريمولوس اللذان أرضعتها ذئبة ولما بلغا اختلافا حول مكان بناء مدينة روما مما أدى برومولوس إلى قتل أخاه روموس واشتغل بعدها ببناء مدينة روما سنة 753 ق.م.¹



الشكل رقم 26: تمثال من البرونز يجسد روموس وريمولوس يرضعان الذئبة

المصدر: متحف كابوتولينى على الانترنت www.museicapitolini.org/it

ورغم أن قصة تأسيس روما ما هي إلا عبارة عن أسطورة تداولتها المصادر إلا أنها ممزوجة ببعض الحقائق التاريخية التي أدت إلى تأسيس روما ومن بينها كشف التنقيبات الأثرية أن بناء المدينة كان في القرن الثامن قبل الميلاد وأن تل بلاتينوس المذكور في الأسطورة شهد استقرار أولى الجماعات البشرية التي ساهمت في بناء الحضارة الرومانية.²

وقد نشأت روما على ضفاف نهر التيبر وفي سهل اللاتيوم ومحاطة بسبع تلال وهي ميزات استراتيجية جعل منها عاصمة لشبه الجزيرة الإيطالية ومن خلالها عاصمة لإمبراطوريتها الواسعة.³

¹ مصطفى النشار، فن السيرة الذاتية في الفكر اليوناني، مجلة عالم الفكر، م43، ع2، 2014، ص، 16.

² ليث خليل خلف السلماني، الصراع الروماني-الفينيقي - عبر البحر المتوسط 264-146 ق.م، مجلة كلية التربية

للبنات، الجامعة العراقية، ع4، 2016، ص، 446.

³ نفسه، ص، 447.

2. مراحل الحكم في الحضارة الرومانية: مرت روما بعدة أنظمة حكم خلال تاريخها الممتد من نشأتها سنة 753 ق.م إلى سقوطها سنة 476م وذلك تماشياً مع توسعها حيث كانت عبارة عن قرية صغيرة في سهل اللاتيوم لتتحول إلى إمبراطورية كبيرة.

1.2 النظام الملكي: قبل ظهور النظام الملكي كان الرومان يعيشون في ظل النظام القبلي والذي يحدده طبيعة التواجد الكبير للقرى، وفي سنة 753 قبل الميلاد بدأت طبيعة النظام السياسي في روما تتضح بوجود ملك على رأس الهرم السياسي أسندت له السلطات السياسية والقضائية والعسكرية مع وجود مجلس الأحياء ومجلس الشيوخ يساعدون الملك في مهامه.¹ وبالرغم من أن الملك لم يكن يحكم مدى الحياة إلا أن السلطات المطلقة التي كان يتمتع بها أدت إلى فشل هذا النظام بعد تدمير الطبقة الأرستقراطية مما أدى إلى سقوط النظام الملكي عام 509 قبل الميلاد وتعويضه بالنظام الجمهوري.²

2.2 النظام الجمهوري : بمجرد سقوط الملكية استبدل الرومان مصطلح ملك بمصطلح نظام جمهوري فقد كان مصطلح الملك ممقوتاً كما استبدلت وظيفة الملك بوظيفة القنصلان اللذان يحكمان روما لمدة سنة واحدة وبعد نهاية مهامها يصبحان مواطنان عاديان، أما القنصلان فقد كانا ينتخبان من طرف الجمعية المنوية وتجنباً لاستبداد أحد القنصلان على الآخر منح لهما حق اعتراض قنصل على قرارات القنصل الآخر إلا إذا كان القنصل الآخر في مهمة خارج روما فتصبح كل السلطات بيده.³

3.2 النظام الامبراطوري: بدأت ملامح النظام الامبراطوري تتضح في حوالي 30 قبل الميلاد حينما ضم أوكتافوس مصر إلى أراضي الدولة الرومانية ويتميز النظام الامبراطوري بسلطة الحاكم الفرد الدكتاتور أو قائد الجيش ويبدو أن توسعات روما الكبيرة في العالم القديم

¹ إبراهيم أيوب، التاريخ الروماني، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط 1، 1996، ص، ص، 24، 25

² نفسه، ص، 25.

³ محمود إبراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى القرن الأول الميلادي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، 1997، ص، ص، 85، 86.

هي التي ساعدت قادة الجيش على التربع في عرش روما.¹ كما أنه من بين أسباب التحول من النظام الجمهوري إلى النظام الامبراطوري هو عدم صلاحية النظام الجمهوري لتحمل أعباء دولة مترامية الأطراف.² وينبغي الإشارة أن النظام الإمبراطوري كفكرة أسس لها يوليوس قيصر الذي خاض حرب طويلة مع مجلس الشيوخ بهدف اعطائه صلاحيات واسعة تتماشى مع توسعات روما.³



الشكل رقم 27: خريطة الإمبراطورية الرومانية في أقصى توسعاتها

المصدر: <https://www.marefa.org>

¹ محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص، 133.

² إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص، 200.

³ نفسه، ص، 231.

3. القانون الروماني: من بين أهم ما خلف الرومان في الجانب الفكري القانون فهو يعبر عن مستوى راق من الحضرة والتنظيم وقد عرف الرومان القانون منذ العصر الجمهوري ويتعلق الأمر بقانون اللوحات الاثني عشر وكانت قوانين مدنية.¹ وعرف القانون الروماني تطوراً معتبراً خلال العصور اللاحقة ووصلت مدونة جوستينيان القانونية كمظهر من مظاهر تطور القانون وكان لهذه القوانين أثر كبير على القوانين الحالية.²

4. تكوين الإمبراطورية الرومانية: تحولت روما من مجرد قرية صغيرة تطل على نهر التيبر إلى إمبراطورية واسعة ضمت أغلب أراضي العالم القديم وقد مرت روما بمراحل حتى اكتملت صورة توسعاتها النهائية.

وانطلقت روما في مشروعها لتكوين الإمبراطورية بإخضاع أراضي وسكان شبه الجزيرة الإيطالية فأخضعت اللاتيو والسمنتيوم وأراضي شمال وجنوب شبه جزيرة إيطاليا وأصبحت روما سيدة إيطاليا في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد.³

وبعد أن حققت روما سيادتها على شبه الجزيرة الإيطالية زاد طموحها الخارجي وظهرت كقوة جديدة في حوض البحر الأبيض المتوسط فدخلت في حرب طويلة مع قرطاج عبر ثلاث مراحل من 264 ق.م-146 ق.م انتهت بتدمير قرطاج وتحويلها إلى ولاية رومانية.⁴

¹ محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص، 190.

² نفسه، ص، 112.

³ نفسه، ص، ص، 89_91.

⁴ نفسه، ص، ص، 93، 94.

5. سقوط الإمبراطورية الرومانية: خلال القرن الثالث الميلادي بدأت الأزمات تشتد في الإمبراطورية الرومانية منها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي فضلا عن الأزمات الاقتصادية، فمن الناحية السياسية نشب صراع بين الأباطرة ومجلس الشيوخ حول صلاحيات الحكم ومن الناحية الاقتصادية تدهورت أحوال الولايات التي كانت تمد روما بمختلف الغلال كما فرضت الإدارة الرومانية عليها ضرائب باهضة أدى إلى نعرات الاستقلال الذاتي من خلال العديد من الثورات.¹

ولكن السبب المباشر في سقوط الإمبراطورية هو هجمات القبائل الجرمانية على شيه الجزيرة الإيطالية والتي أدت إلى انهك الجيش الروماني وتدمير العاصمة روما سنة 476 م.²

¹ عفاف سيد صبره، الامبراطوريتان الرومانية والبيزنطية زمن شارلمان، دار النهضة العربية، 1982، ص، ص، 8،9.

² جمال الدين فالح الكيلاني، في التاريخ الأوروبي الوسيط، مكتبة المصطفى، القاهرة، 2011، ص، 23.